

# فعالية برنامج إرشاد جماعي في تحسين مفهوم الذات

## لدى الأحداث الجانحين

فاطمة مقدم جامعة سطيف 2

### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء فعالية برنامج إرشاد جماعي يستند إلى النظرية العاطفية العقلانية السلوكية لألبرت اليس Albert, Ellis في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

تكونت عينة الدراسة من 16 حدثاً جانحاً ممن حصلوا على أدنى الدرجات على مقياس تنسي لمفهوم الذات لفيتس Fitts، تم تعيينهم عشوائياً على المجموعة التجريبية التي طبق عليها برنامج الإرشاد الجماعي و المجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها أي إجراء. استخدمنا في دراستنا هذه مقياس تنسي Tennessee لمفهوم الذات لفيتس Fitts، و المقابلة لتحضير أفراد المجموعة التجريبية للمشاركة في برنامج الإرشاد الجماعي، و الذي تم إعداده من قبل الباحثة.

استخدمنا الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لتحليل النتائج و التي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين، و كذلك بين التطبيق القبلي و التطبيق البعدي، و هذا دليل على فعالية برنامج الإرشاد الجماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

### Abstract

*The purpose of This study is to determine the Effectiveness of a group counselling program based on Albert Ellis Rational Emotive Behavior Theory to improve juvenile delinquents self concept. The Sample consisted of 16 delinquent, who obtained lowest scores on the Tennessee Self Concept Scale of Fitts devised randomly into two groups, experimental and control group. We have utilized three instruments, the Tennessee Self Concept Scale, the Interview, and the Group Counseling Program.*

*To analyse the data of the study we utilized the SPSS, the results show that there is a significant differences between the experimental and the control group on delinquents self concept, and between the pre and post-test of the*

## مقدمة

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر النفسية الاجتماعية الخطيرة التي تنخر في جسد كل المجتمعات سواء أكانت متطورة أو نامية، فوفقا لأغلب التقارير فإن معدل الجريمة قد ارتفع في كل المجتمعات تقريبا، وبالخصوص المجتمعات الصناعية، و أيضا المجتمعات التي يوجد بها ثغرات بين طبقة الأغنياء و الفقراء، حيث لا يمكن أن نفتح جريدة أو نشاهد تلفازا دون وجود تقارير عن أعمال إجرامية، و تفكير و تأمل في شخصية المجرم و في بعض الأحيان في ضحيته (Furnham & Heaven, 1999, P 156)

والجزائر مثلها مثل باقي الدول لم تسلم من هذه المشكلة، التي تطورت بشكل مذهل و رهيب خاصة خلال العشريتين الأخيرتين، فحسب إحصائيات الدرك الوطني لسنة 2007 فقد تم توقيف أكثر من 2000 حدثا جانحا، وقد تراوحت المخالفات المسجلة من ضرب و جروح عمدية، وسرقة و تكوين جمعية أشرار و انتهاك أعراض، و تحطيم أملاك الآخرين و أملاك الدولة و حالات عنف. و تصدر القائمة الجزائر العاصمة بتسجيلها لأكثر عدد من الحالات، ثم مدينة سطيف، و تأتي بعدها مدينة وهران، ثم مدينة ورقلة و مدينة باتنة. (Amel Bouakba, 2008). و في هذا الصدد يفسر خياط Khatat رئيس الهيئة الوطنية لترقية و تطوير البحث FOREM جنوح الأحداث في الجزائر بنقص السلطة الوالدية، و الفشل الدراسي و أيضا نتائج العشرية السوداء حيث يقول بأن المدرسة الجزائرية يتسرب منها سنويا حوالي 400000 طفل.

كما تشير إحصائيات حديثة لمحكمة الأحداث بالولايات المتحدة الأمريكية لسنة 2003 بأن محكمة الأحداث قد تناولت حوالي 1,7 مليون حالة جنوح سنة 1999، أكثر من نصف الحالات تورط فيها شباب تقل أعمارهم عن 16 سنة. بالإضافة إلى أن ما يقارب الربع أي 24% من الحالات التي تم إيقافها قد تورط فيها إناث، و كانت أغلب الحالات التي أحييت على محكمة الأحداث تتعلق بجرائم ضد الممتلكات و ذلك بـ 42% متبوعة بجرائم ضد النظام العام 23% و جرائم ضد الأشخاص 23% ثم تعاطي المخدرات و الكحول 11%. (Bartol & Bartol, 2005) عن (National Center for Juvenile Justice, 2003)

و يمكن تعريف الجنوح بأنه كل فعل يعاقب عليه القانون، يقوم به حدث لم يتجاوز عمره الثامنة عشر، إذا قام باقتراه شخص راشد يعاقبه القانون بالسجن، أما الحدث الجانح فيحكم عليه قاضي الأحداث، بوضعه في المراكز المتخصصة لإعادة التربية أو مراكز حماية الطفولة، و تتراوح هذه الأعمال الإجرامية التي تصدر عنه من جرائم ضد الأشخاص، إلى جرائم ضد الممتلكات، إلى

فعالية برنامج إرشاد جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين فاطمة مقدم

جرائم تعاطي المخدرات، إلى جرائم ضد النظام العام إلى الجرائم القانونية. ويربط المتخصصون في جنوح الأحداث بين اكتساب السلوك الجانح واكتساب مفهوم منحرف عن الذات، ولذلك يأخذ البعض بعين الاعتبار مفهوم الذات كأساس للتنبؤ بجنوح الأحداث، حيث وجد فيتس وهامر **Fitts&Hammer** علاقة بين تقدير الذات والشذوذ النفسي كما وجد جوبلين بأن مفهوم الذات يعتبر عنصراً أساسياً وفعالاً في جنوح الأحداث. (Eyo, 1981)

و يقرر كلابريس **Callaprese** (1987) بأن الحدث الجانح الذي يتورط في سلوكيات جانحة يتصف في الغالب بالتهميش، و التسرب المدرسي، أو عدم الفعالية في دراسته، يكون ضد السلطة، و لديه ميول انتحارية، يتعاطى المخدرات و الكحول و يرفض المعايير المؤسسة من الأسرة و المدرسة و المجتمع عموماً. (Kenneth ST, Levy, 1997)

كل هذه الخصائص يمكنها أن تعكس حالة مفهوم الذات لدى المراهق الجانح، فكثيراً من الجانحين لا يحبون أنفسهم، ويرون أنفسهم كسالى سيئين و جهلة، كما يشعرون بأنهم غير أكفاء منبوذون عاطفياً ويتعرضون لإحباط حاجاتهم إلى التعبير عن الذات وينعكس ذلك في سمات دفاعية مثل التمرد و عدم الاستقرار والكراهية، و الميل إلى التخريب والتدمير كما يتسمون بالاندفاعية ويفتقرون إلى القدرة على ضبط الذات والسيطرة على النفس. (بول مسن و آخرون، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، 1993)

ويعتبر اريكسون (1968) **Erikson** بأن أزمة الهوية مشكلة مركزية في مرحلة المراهقة حيث تعتبر فترة تشويش وتمرد و يجب أن تجتاز خلالها هذه المرحلة، فإذا فشل المراهق في تحقيق ذاته وحل صراعاته، فإنه سيكون مفهوماً سلبياً عن ذاته، خاصة إذا أدرك بأنه غير محبوب وغير مقبول من الآخرين، وبالخصوص من الأشخاص المهمين في حياته و قيّم نفسه على أنه شخص فاشل وغير كفء، و تنقصه المهارات الاجتماعية خاصة إذا كان يعاني من التأخر الدراسي أو التسرب المدرسي.

وقد ربط المنظرون في جنوح الأحداث بين اكتساب السلوك الجانح واكتساب مفهوم منحرف عن الذات. حيث طور كل من ركلس ودينيتز وميراي **Diinitz & Recless** و Murray فرضية تقول بأن مفهوم الذات يرتبط بالجنوح و ذلك إما بالقيام بعزل الفرد و حمايته من التورط في السلوكيات الجانحة أو بزيادة قابليته للإنجراح. وهذا يعني أن الفرد الذي يكون مفهومه عن ذاته إيجابياً يكون سلوكه أكثر توافقاً وأقل جنوحاً من الذي يكون مفهومه عن ذاته سلبياً.

وفي هذا الصدد نجد الكثير من الدراسات التي تناولت مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين وتوصلت أغلبها. بأن الجانحين يحملون مفهوماً متدنياً عن الذات مقارنة بالأحداث غير الجانحين،

فعالية برنامج إرشاد جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين  
فاطمة مقدم  
من هذه الدراسات دراسة إيو(1984)Eyo، وطومبسون(1974)Thompson وكنيث  
ليفسي (1997)Kenneth, Levy و ايفانز وآخرون(1991)Evans & AL  
وقريفيين والطالب(1994)Grefin & AL Talib وادامز وآخرون (2003)Adams  
& AL

وقد أكد العلماء على دور مفهوم الذات في إدراك الفرد لنفسه، و بيئته و توجيه سلوكه الأمر  
الذي دعا إلى وضع مسلمة مفادها، أن إدراكات الفرد لخصائص شخصيته  
وقدراته وقيمه و مثله و أهدافه، و أسلوبه في الحياة وحدة كلية تؤثر في سلوكه  
وتنظمه و توجيهه كما تؤثر في توافقه و فعاليته، فالأشخاص الذين ينظرون إلى أنفسهم كأشخاص  
غير مرغوب فيهم يميلون إلى القيام بسلوك يتناسب مع هذه النظرة،  
والأشخاص الذين لديهم مفاهيم ايجابية يتمكنون من التوافق الاجتماعي، ولديهم اهتمام بالآخرين،  
ولا يتصرفون تصرفات هوجاء لأن القيام بمثل هذا السلوك يضر بالذات نفسها، وبالتالي فإن  
الكيفية التي يدرك بها الفرد ذاته تؤثر في الطريقة التي يسلك بها  
وتؤثر في إدراكه لبيئته باعتبارها بيئة محبطة أو بيئة يشعر فيها بالأمن والطمأنينة.  
(محمود عطا حسين، 1987، ص 105)

ولكون أغلب الأحداث الجانحين يعانون من تدني في مفهوم الذات، أصبحت الدراسات تهتم  
بتطوير مفهوم ايجابي عن الذات لوقاية الأحداث من الدخول في عالم الجريمة، وكذلك الاهتمام  
بتغيير وتحسين مفهوم الذات لدى الحدث الجانح حتى يتخلص من السلوكيات الجانحة و تحميه من  
العود إلى الجريمة.

ويعتبر بيرنز ودوبسن(1984)Burns&Dobson بأن تطوير مفهوم إيجابي عن الذات  
يعتبر عملا مهما وجوهريا للعمل المتوافق و الفعال، فهو يؤثر في القدرة على التفاعل بشكل ايجابي  
مع الآخرين، و يؤثر في التحصيل الدراسي في المدرسة، وفي العمل، و يؤدي إلى التحرر من الضغوط  
والتوتر الذي يقود إلى العصاب والإصابة بالأضرار أو إلى الجنوح.

وتؤكد الدراسات التجريبية على أن مفهوم الذات يتمتع بمستوى عال من الثبات عبر الزمن،  
وأن التغييرات التي تحدث تكون بفعل تدخل جهود الأخصائيين في الإرشاد والعلاج النفسي، حيث  
لاحظ ايتزن (1976)Eitzen تغيرات في مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين الذين خضعوا  
لبرنامج تعديل السلوك، وقد كان هذا التغيير ايجابيا وكان مصاحبا لإدراك الأحداث الجانحين لتقييم  
الآخرين عنهم.

كما أظهر كل من شور وماسيمو وريكس (Ricks Shore & Massimo, 1965) أنه بتغيير مشاعر الجانحين حول قدراتهم و كفاءتهم، فإن تقديرهم لذواتهم يتغير نحو الأحسن وتبعاً لذلك يتغير إدراكهم لموز السلطة. (Burns & Dobson, 1984)

وفي دراسة قام بها كيريش (Kerich, 1978) للتعرف على أثر برنامج إرشاد الأقران على الأحداث الجانحين في مراكز التأهيل والإصلاح، تبين أن هناك فروقا واضحة بين المجموعة التي تعرضت للبرنامج والمجموعة التي لم تتعرض للبرنامج حيث برز تحسنا واضحا وملحوظا في كل من مفهوم الذات وأداء المهمات والواجبات اليومية لدى الأحداث الجانحين. (عدنان العتوم وعدنان الفرّح، 1995)

كما هدفت الدراسة التي قامت بها تيندال ليند (Tyndall - Lind, 1999) إلى مقارنة فعالية العلاج الجماعي باللعب مع الأقران مع العلاج الفردي باللعب في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث المعرضين للعنف المترلي وخفض مشاكلهم السلوكية كالعدوانية والجنوح. وقد أسفرت النتائج على تحسن مفهوم الذات وانخفاض في المشاكل السلوكية (العدوانية و الجنوح)، كما تبين بأن كل من العلاج الفردي والعلاج الجماعي لهما نفس الفعالية.

ولغرض التعديل من السلوكيات الجانحة للشباب كانت الدراسة التي قامت بها كيتين ليزا وآخرون (Keating & AL, 2003) حيث هدفت للتأكد من فعالية برنامج يقدم النصح وهو موجه للشباب المعرض لخطر الجنوح، تراوحت أعمارهم من 10 إلى 17 سنة تكونت عينة الدراسة من 34 شابا يشكلون المجموعة التجريبية التي شاركت في البرنامج و34 شابا يشكلون المجموعة الضابطة التي لم تشارك في البرنامج. وقد استغرقت الدراسة 6 أشهر واستخدمت مقياس بيرس هاريس لمفهوم الذات ومقياس التقرير الذاتي للجنوح وقد اعتمدت على الأسلوب الإحصائي تحليل التباين لقياس التغير بين القياس القبلي وأبعدي، وقد دلت النتائج على وجود تحسن في مفهوم الذات يعود لأثر البرنامج.

ويرى بيتر رينولدز (Reynolds, 1983) بأن أولئك الذين يشعرون بأنهم على ما يرام تجاه أنفسهم من المحتمل أن يتعاملون بفعالية أكثر مع المشاكل، وهو يعتقد أنه عندما يعزز مفهوم الذات فإن المشاكل تبدو أقل خطورة. وفي هذا الصدد كانت دراسة فراير وآخرون (1977) Fryrear & Al التي هدفت لتحديد الأحداث الجانحين من الذكور الذين حصلوا على أدنى الدرجات على مقياس تنسي لمفهوم الذات وخاصة الذات الاجتماعية، والقيام بتعزيز مفهومهم عن أنفسهم وذلك من خلال برنامج تصوير فوتوغرافي وتقديم التغذية الراجعة، والتفاعل الاجتماعي الناجح.

وبما أن التمتع بمفهوم إيجابي عن الذات يساعد الفرد في التعامل بشكل إيجابي مع الآخرين ومع الأحداث، فقد جاءت دراستنا والتي تهدف لتحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين وذلك بتطبيق برنامج إرشاد جماعي يستند إلى النظرية العاطفية العقلية السلوكية لألبرت اليس Albert, Ellis، وبالاعتماد على استخدام العديد من التقنيات كتغيير الأفكار اللاعقلانية إلى أفكار عقلانية، وتعديل الحديث الذاتي السلبي إلى حديث إيجابي والتدريب على الاسترخاء والتدريب التوكيدي و الضبط الذاتي، وحل المشكلات وغيرها من التقنيات.

من خلال كل ما سبق يمكننا طرح الإشكال التالي:

هل لبرنامج الإرشاد الجماعي أثر في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين؟

1- فرضيات الدراسة

1-1- الفرضية العامة

يؤدي برنامج الإرشاد الجماعي إلى تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

1-2- الفرضيات الجزئية

الفرضية الجزئية الأولى

توجد فروق في مفهوم الذات بين المجموعة التجريبية التي تلقت برنامج الإرشاد الجماعي والمجموعة الضابطة التي لم تتلقى البرنامج في القياس البعدي لصالح المجموع التجريبية.

الفرضية الجزئية الثانية

توجد فروق في مفهوم الذات لدى أفراد المجموعة التجريبية، بين القياس القبلي والقياس البعدي.

2 - الطريقة والإجراءات

2-1- المنهج المستخدم

يتم اختيار المنهج وفقا لطبيعة الموضوع، والمنهج الذي يتناسب مع موضوع بحثنا هو المنهج التجريبي، حيث تستهدف الدراسة التجريبية جمع المعلومات وتنظيمها بشكل يؤدي إلى إلقاء الضوء على مدى صحة الفروض، وترجع كفاية هذا المنهج في انه يسمح بتكرار الملاحظات تحت شروط واحدة عمليا وهذا ييسر تحقيق الملاحظات بواسطة كثير من الملاحظين، كما يمكن الملاحظ من أن يفترض شرطا واحدا فقط في نفس الوقت، ويبقى على جميع الشروط الأخرى ثابتة بدرجة كبيرة (محمود عبد الحليم منسي وسهير كامل احمد، 2002، ص455).

ولتحقق المنهج التجريبي كان لا بد من استخدام عينتين متساويتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وتمت المعالجة التجريبية للمتغير التجريبي الذي يراد الكشف عن تأثيره، بينما تم ضبط المجموعة الضابطة دون التعرض لها، وتعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل.

2-2- مجتمع الدراسة

إن تحديد المجتمع الأصلي للدراسة عملية أساسية تستحق الاهتمام حيث يجب التعرف على كل عناصره. ويتكون مجتمع دراستنا من جميع الأحداث الجانحين المتواجدين في مركز إعادة التربية المتخصص خزناجي عبد الواحد بمدينة سطيف، ويقدر عددهم بإثنان وأربعون حدثًا جانحًا تم دخولهم إلى المركز بأمر من السيد قاضي الأحداث نتيجة اقترافهم لجنحة أو جناية أو لخطر معنوي.

## 2-3- العينة

تكونت عينة بحثنا من الأحداث الجانحين الذين حصلوا على درجات متدنية على مقياس تنسي لمفهوم الذات وقد كان عددهم ستة عشر (16) حدثًا جانحًا.

## 2-3-1- حجم العينة وطريقة اختيارها

بعد تطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات على مجتمع الدراسة تم انتقاء 16 حدثًا جانحًا هم الذين حصلوا على درجات متدنية على المقياس وكان اختيارهم قصديًا، ثم تم تعيينهم عشوائيًا على مجموعات الدراسة، وذلك بكتابة أسماء الجانحين الستة عشر الذين حصلوا على درجات متدنية في بطاقات صغيرة وخلطها بعضها ببعض ثم تم اختيار الأفراد الذين يتوزعون على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

## 2-3-2- خصائص العينة

تكونت عينة الدراسة من ستة عشر حدثًا جانحًا حصلوا على درجات متدنية على مقياس تنسي لمفهوم الذات، مقيمين بمركز إعادة التربية المتخصص خزناجي عبد الواحد بمدينة سطيف، تتراوح أعمارهم من 16 إلى 18 سنة، ويتراوح مستواهم التعليمي من السنة الأولى متوسط إلى السنة الرابعة متوسط، وتتراوح المخالفات التي قاموا بها من السرقة إلى السرقة تحت تهديد السلاح إلى حيازة و ترويع المخدرات إلى الاعتداء الجنسي، إلى الخطر المعنوي، وكلهم ذكور.

والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن والمستوى التعليمي ونوع الجنح

المجموع	النسبة	التكرار	المتغير
100%	12.50%	2	السن 16
	56.25%	9	17
	31.25%	5	18
100%	25%	4	أولى متوسط
	37.50%	6	ثانية متوسط
	25%	4	ثالثة متوسط
	12.50%	2	رابعة متوسط
	12.50%	2	سرقة تحت تهديد السلاح

100%	37.50%	6	سرقة	نوع الجنح
	6.25%	1	اعتداء جنسي	
	6.25%	1	تناول و ترويج مخدرات	
	37.50%	6	خطر معنوي	

الجدول رقم(01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن والمستوى التعليمي ونوع الجنح يتضح من الجدول رقم(01) بأن غالبية أفراد العينة أعمارهم 17 سنة و ذلك بنسبة 56.25% ومستواهم التعليمي الثانية متوسط وذلك بنسبة 37.50%، وهذا يعني أنهم فشلوا في إكمال المرحلة التعليمية المتوسطة و يرجع ذلك لتأخرهم الدراسي عن من في صفهم وأيضاً لاهتمامهم التي ليست لها علاقة بالتعليم.

أما فيما يتعلق بطبيعة الجنح التي اقترفوها والتي كانت السبب في حجزهم في المركز فقد كانت السرقة بنسبة 37.50% وأيضاً الخطر المعنوي بنفس النسبة.

### 3- تصميم البحث

يتضمن تصميم البحث على مجموعتين، مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة كلاهما اعتمدت على التعيين العشوائي لأفرادها، طبق على أفراد المجموعتين، التجريبية والضابطة مقياس تنسي لمفهوم الذات كقياس قبلي، ثم طبق المتغير التجريبي أي برنامج الإرشاد الجماعي على المجموعة التجريبية فقط ولم يطبق على المجموعة الضابطة، ثم أجري القياس البعدي أي تطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات على المجموعتين.

G1 R01 X O2

G2 R03 \_ O4

G1 : يرمز إلى المجموعة التجريبية

G2 : يرمز إلى المجموعة الضابطة

R : يرمز إلى التعيين العشوائي لأفراد العينة

O1&O3 يرمز للقياس القبلي للمجموعتين

X يرمز إلى المعالجة التجريبية أي وجود المتغير التجريبي

O2&O4 يرمز للقياس البعدي للمجموعتين

— يرمز لعدم وجود المعالجة التجريبية أي عدم وجود المتغير التجريبي

### 4- طريقة إجراء البحث

بعد الاتصال بإدارة مركز إعادة التربية المتخصص خزناجي عبد الواحد بمدينة سطيف والقيام بالإجراءات اللازمة للقيام بالدراسة، كالحصول على ترخيص من السيدة قاضية الأحداث ومن



فعالية برنامج إرشاد جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين فاطمة مقدم  
مديرية النشاط الاجتماعي، قمنا بالاتصال بالأحداث الجانحين المتواجدين على مستوى المركز،  
وذلك لاختيار عينة الدراسة، وقمنا لهذا الغرض بتطبيق مقياس تنسي Tennessee لمفهوم  
الذات على جميع الأحداث المتواجدين في المركز وقد تم ذلك بشكل جماعي (مجموعات لا تتعدى  
عشرة أفراد) حيث قمنا بقراءة تعليمة المقياس وكيفية الإجابة عليه، وكنا نقوم بقراءة كل فقرة  
وننتظر الأحداث الجانحين للإجابة عليها وذلك مراعاة لمستواهم التعليمي.

بعد الانتهاء من إجراءات التطبيق قمنا بتصحيح المقياس، ثم اخترنا مجموعة من الأحداث  
الجانحين وهم الذين حصلوا على أدنى الدرجات على مقياس تنسي Tennessee لمفهوم الذات  
وقد تم استبعاد الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 16 سنة وأيضا الذين يقل مستواهم التعليمي  
عن السنة الثانية من التعليم المتوسط.

كما قمنا بعد ذلك بتعيين الأفراد عشوائيا على المجموعتين التجريبية والضابطة ثم عمدنا إلى  
إجراء مقابلات فردية مع أفراد المجموعة التجريبية لتحضيرهم للمشاركة في برنامج الإرشاد  
الجماعي. ثم قمنا وبمساعدة إدارة المركز باختيار مكان مناسب لإجراء الجلسات الإرشادية  
الجماعية، وقد كان عبارة عن قسم للتدريس يحتوي على صبورة ومجموعة من الكراسي  
والطاولات وخزانة ومكتب، وكنا نلتقي بالمجموعة التجريبية 3 مرات في الأسبوع لمدة 18 جلسة  
إرشادية وكانت الجلسة الواحدة تدوم ساعة ونصف كما تم تطبيق مقياس تنسي Tennessee  
لمفهوم الذات كقياس بعدي في الجلسة الأخيرة

و استمرت الدراسة الميدانية من منتصف شهر أبريل إلى نهاية شهر جوان من سنة 2008.

## 5- أدوات الدراسة

بعد تحديد أهداف الدراسة كان لا بد من اختيار الأدوات التي تتناسب وهذه الأهداف وأيضا  
وفرضيات الدراسة، وقد تم الاعتماد على مقياس تنسي لمفهوم الذات لفيتس لقياس مفهوم الذات  
لدى الأحداث الجانحين كإجراء قبل وبعد تطبيق برنامج الإرشاد الجماعي وأيضا استخدام المقابلة  
لتحضير أفراد المجموعة الإرشادية، واستخدام برنامج الإرشاد الجماعي من إعداد الباحثة.

## 1-5- مقياس تنسي لمفهوم الذات

المقياس من تأليف وليام فيتس William Fitts إعداد و ترجمة صفوت فرج وسهير كامل  
أحمد (1998) يعد هذا المقياس من المقاييس الهامة في مجال دراسة أبعاد مفهوم الذات واستخدم في  
كثير من البحوث والدراسات، ويذكر بورس في كتابه السنوي للاختبارات العقلية أن مقياس  
تنسي لمفهوم الذات لفيتس يعد واحدا من عشرة مقاييس حظيت بأكبر قدر من البحوث واهتمام  
الباحثين، وهو يحتل المرتبة التاسعة بين هذه المقاييس العشرة، وقد أظهرت عدة دراسات أن مقياس  
تنسي لمفهوم الذات من الاختبارات التي تكشف عن التغيرات في الشخصية سواء تحت ظروف

فعالية برنامج إرشاد جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين  
معيّنة، وعبر ثقافات مختلفة، وفي دراسة التغير في مفهوم الذات للأحداث الجانحين بالمؤسسات  
الإصلاحية. ولهذا الغرض تم اختياره في دراستنا.

بدأ فيتس **Fitts** في تطوير المقياس بالاشتراك مع قسم الصحة النفسية بمدينة تنسي في الولايات  
المتحدة الأمريكية عام 1955 وأجزه في صورته النهائية عام 1964، ويحتوي المقياس على مائة  
عبارة تتضمن أوصافاً ذاتية يستخدمها الفرد ليرسم عن طريقها صورة ذاتية عن نفسه، يطبق  
المقياس بصورة فردية أو جماعية، ويمكن استخدامه مع مفحوصين في مرحلة عمرية تبدأ من أثنى  
عشر عاماً أو أكثر ممن أمضوا ست سنوات دراسية على الأقل، كما أنه قابل أيضاً للاستخدام  
لجميع الأفراد في مجال التوافق النفسي بدءاً من الأصحاء ذوي التوافق الجيد وحتى المرضى  
الذهانيين.

ويتاح المقياس في صورتين، صورة إرشادية وصورة إكلينيكية وبحثية ويستخدم كتيب بنود  
المقياس ذاته لكل من الصورتين، وينتهي أغلب المفحوصين من الإجابة على المقياس خلال فترة  
تتراوح من 10 إلى 20 دقيقة. بمتوسط 13 دقيقة ويستغرق التصحيح اليدوي من (6-8) دقائق  
للصورة الإرشادية وحوالي 20 دقيقة للصورة الإكلينيكية

و البحثية. يتألف المقياس من 100 عبارة وصفية ويشتمل على 9 أبعاد لمفهوم الذات  
وهي الذات الجسمية و الذات الأخلاقية و الذات الشخصية، و الذات الأسرية و الذات الاجتماعية  
و الذات الواقعية و الرضا عن الذات، و الذات السلوكية و نقد الذات. يقوم المفحوص بالإجابة على  
جميع فقرات المقياس طبقاً لمفهومه عن ذاته ووفقاً لمقياس مدرج من خمس درجات على النحو  
التالي: غير صحيحة إطلاقاً (درجة واحدة)، غير صحيحة غالباً (درجتان)، بين بين (ثلاث  
درجات)، صحيحة غالباً (أربع درجات) صحيحة دائماً (خمس درجات).

وقد تم حساب ثبات المقياس بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق على عينة مكونة من (30) حدثاً  
جانحاً وقمنا بإجراء إعادة التطبيق بعد (15 يوماً) وباستخدام معامل بيرسون للارتباط تراوحت  
معاملات الثبات من 0,46 إلى 0,83 و هي دالة عند مستوى 0,01.

أما لحساب دلالات الصدق فقد استخدمنا الصدق التمييزي أي التمييز بين المجموعات حيث  
استطاع المقياس أن يميز بين مجموعة الأحداث العاديين ومجموعة الأحداث الجانحين.

وقد تكونت العينة من 20 حدثاً جانحاً و 20 حدثاً غير جانحاً طبق عليهم مقياس تنسي  
لمفهوم الذات وكانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01، وهذا يدل على أن المقياس  
لديه قدرة على التمييز بين المجموعات.

## 5-2- البرنامج الإرشادي



فعالية برنامج إرشاد جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين  
الإرشاد الجماعي لتحسين الذات لديهم، والتكلم عن استعدادهم للتعاون والالتزام بالمشاركة في  
هذه العملية، والمحافظة على السرية والالتزام بالحضور والقيام بالواجبات المنزلية.

## 6- الأسلوب الإحصائي

لفرض التأكد من فرضيات الدراسة تم استخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS،  
حيث تم استخدام "اختبار ت" وذلك للتعرف على الفروق بين المتوسطات بين المجموعة الضابطة  
والمجموعة التجريبية، وأيضاً على الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي بين أفراد المجموعة  
التجريبية.

أما بالنسبة لاستخراج الخصائص السيكومترية لمقياس تنسي Tennessee لمفهوم الذات  
لفيتس Fitts فقد تم اعتماد معامل الارتباط بيرسون لاستخراج دلالات الثبات، كما تم استخدام  
اختبار "ت" للتمييز بين مجموعة الأحداث الجانحين ومجموعة الأحداث غير الجانحين بالنسبة لصدق  
المقياس.

## 7- عرض النتائج وتحليلها

7-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى: والتي تقول توجد فروق ذات دلالة  
إحصائية في مفهوم الذات بين المجموعة التجريبية التي تلقت برنامج الإرشاد الجماعي  
والمجموعة الضابطة التي لم تتلقى البرنامج في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.  
والجدول التالي يوضح الفروق بين المتوسطات في مفهوم الذات العام بين المجموعة التجريبية  
والمجموعة الضابطة.

مفهوم الذات العام	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	"ت" المحسوبة	الدلالة
المجموعة التجريبية	324,75	22,83	14	10,47	0,000
المجموعة الضابطة	237,00	6,36			

الجدول رقم (03) يوضح نتائج اختبار "ت" للفروق بين المتوسطات في مفهوم الذات العام بين  
المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي.

يتضح من الجدول أعلاه بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات العام بين  
المجموعة التجريبية التي تلقت برنامج الإرشاد الجماعي والمجموعة الضابطة التي لم تتلقى برنامج  
الإرشاد الجماعي عند مستوى 0,01. وتدلل هذه النتيجة على أن برنامج الإرشاد الجماعي له أثراً  
في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين، حيث يلاحظ تحسن واضح في كل من مفهوم

فعالية برنامج إرشاد جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين  
 فاطمة مقدم  
 الذات الجسمية والأخلاقية والشخصية والذات الأسرية والاجتماعية، كما يلاحظ تحسن واضح  
 في الذات الواقعية والرضا عن الذات والذات السلوكية.

استناداً إلى النتائج السابقة يمكننا القول بأن الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت أي أن هناك فروقاً  
 ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين المجموعة التجريبية التي تلقت برنامج الإرشاد الجماعي  
 والمجموعة الضابطة التي لم تتلق برنامج الإرشاد الجماعي في القياس أبعدي لصالح المجموعة  
 التجريبية.

7-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية: والتي تقول توجد فروق ذات دلالة إحصائية  
 في مفهوم الذات بين أفراد المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس أبعدي.  
 والجدول التالي يوضح الفروق بين المتوسطات في مفهوم الذات العام لدى المجموعة التجريبية بين  
 القياس القبلي والقياس أبعدي.

مفهوم الذات العام	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	"ت" المحسوبة	الدلالة
القياس القبلي	236,37	7,44	7	-13,76	0,000
القياس أبعدي	324,75	22,82			

الجدول رقم (04) يوضح نتائج اختبار "ت" للفروق بين المتوسطات في مفهوم الذات  
 العام بين أفراد المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس أبعدي.

يتضح من الجدول السابق بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01  
 في مفهوم الذات العام، أي في الدرجة الكلية على مقياس مفهوم الذات لفيتس  
 في المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس أبعدي لصالح القياس أبعدي.

حيث دلت النتائج على تغير مفهوم الذات بدرجة إيجابية، وهذا يرجع للتأثير  
 الإيجابي الذي تركه برنامج الإرشاد الجماعي في ذوات المشاركين فيه، فقد كان  
 المتوسط الحسابي قبل تطبيق برنامج الإرشاد الجماعي على المجموعة 236,37 و قد تغير  
 بعد تطبيق برنامج الإرشاد الجماعي إلى 324,75 والفروق ذات دلالة إحصائية، وتدل  
 على الأثر الإيجابي لبرنامج الإرشاد الجماعي.

استناداً إلى النتائج السابقة يمكننا القول بأن الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت أي أنه  
 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى المجموعة التجريبية بين القياس  
 القبلي و القياس أبعدي لصالح القياس أبعدي. وبالتالي يمكننا أن نؤكد بأن الفرضية

العامة والتي تقول بأن برنامج الإرشاد الجماعي يؤدي إلى تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين قد تحققت.

8- مناقشة الفرضية العامة والتي تقول يؤدي برنامج الإرشاد الجماعي إلى تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

من خلال النتائج المتحصل عليها ومن خلال تحقق الفرضية الجزئية الأولى و الثانية يمكننا القول بان الفرضية العامة قد تحققت وهذا يعني بان المجموعة التجريبية المتكونة من الأحداث الجانحين الذين خضعوا لجلسات الإرشاد الجماعي قد تحسن مفهوم الذات لديهم مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم يخضع أفرادها لبرنامج الإرشاد الجماعي وهذا يدل على أثر البرنامج الإرشادي الجماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين

وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة ايتزن (1976) Eitzen حيث لاحظ تغير في مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين الذين خضعوا لبرنامج تعديل السلوك وقد كان هذا التغير ايجابيا و مصاحبا لإدراك الأحداث الجانحين لتقييم الآخرين عنهم. وبالنسبة لدراستنا فقد تغير مفهوم الذات العام لدى الأحداث الجانحين، حيث أصبح الجانح يدرك ذاته بصورة ايجابية.

كما تتفق أيضا مع نتائج دراسة كيريش (1978) Kerich والتي استخدم فيها برنامج إرشاد الأقران على مجموعة من الأحداث الجانحين، وقد أسفرت النتائج على وجود فروق واضحة بين المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج والمجموعة الضابطة التي لم تلحق البرنامج، حيث ظهر تحسنا واضحا و ملحوظا في مفهوم الذات، وأيضا في أداء الواجبات والمهام اليومية لدى الأحداث الجانحين.

وتتفق نتائج دراستنا أيضا مع نتائج دراسة كيتين وآخرون (2002) Keating&AL والتي توصلوا فيها بأن برنامج التلمذة الموجه للشباب المعرض لخطر الجنوح كان فعالا في تحسين مفهوم الذات لديهم.

كما تتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة كألون وآخرون (2001) Calhoun&AL حيث طوروا نموذجا لبرنامج إرشادي لتقييم الأحداث الجانحين المحولين لمحكمة الأحداث، ويهدف البرنامج لتقديم خدمات للجانحين وأسرههم وذلك بمساعدتهم على تحقيق حاجاتهم النفسية والانفعالية والتربوية، قبل ترسخ الجريمة في حياتهم.

كما جاءت نتائج دراستنا متفقة مع نتائج دراسة فراير وآخرون (1977) Fryrear&AL والتي توصلوا فيها إلى أن المجموعة التجريبية التي تحصلت على التغذية

الراجعة قد تحسن مفهومها عن ذاتها مقارنة بالمجموعة التي لم تتلقى تغذية راجعة، وقد ظهر هذا التحسن بالخصوص في الذات الاجتماعية والذات الشخصية والهوية والرضا عن الذات وفي مفهوم الذات الكلية.

كما تتفق نتائج دراستنا أيضا مع نتائج دراسة جوديت وجود (1983) Judith & Good التي تناولت أثر برنامج للإرشاد الجماعي في تغيير مفهوم الذات لدى نزلاء المؤسسات العقابية وقد كشفت الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي عن وجود تغير ايجابي وملحوظ في مفهوم الذات لدى النزلاء الذين خضعوا لبرنامج الإرشاد الجماعي.

وأیضا تتفق مع نتائج دراسة تيندال ليند (1999) Tyndall-Lind التي توصلت فيها إلى تأكيد فعالية العلاج الجماعي باللعب مع الأقران، والعلاج الفردي باللعب في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المعرضين للعنف المنزلي، بالإضافة إلى فعالية العلاج في خفض مشاكل الأطفال السلوكية كالعدوانية والجنوح.

وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة لينيت (2003) Lynette التي هدفت لتعزيز مفهوم الذات وانقاص المشكلات السلوكية مثل العدوان والجنوح وزيادة ضبط الذات لدى الأطفال، وذلك بمقارنة العلاج الفردي باللعب بالعلاج الجماعي باللعب مع الأطفال ذوي المشكلات السلوكية، حيث أظهرت النتائج فعالية كل من العلاج الفردي والعلاج الجماعي في تحسين مفهوم الذات وانقاص المشكلات السلوكية.

#### الخاتمة

هدفت الدراسة الحالية إلى استقصاء أثر برنامج إرشاد جماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين، استخدمنا المنهج التجريبي حيث قسمنا عينة الدراسة إلى مجموعتين، الأولى تجريبية وتكونت من 08 أحداث جانحين خضعوا لبرنامج إرشاد جماعي لتحسين مفهوم الذات، والمجموعة الثانية ضابطة تكونت من 08 أحداث جانحين لم يخضعوا للبرنامج الإرشادي، وقد أظهرت نتائج الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مفهوم الذات، وهذا دليل على فعالية برنامج الإرشاد الجماعي في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

## الهوامش

### أ- المراجع باللغة العربية

- 1- بول ميسن وجون كونجر وآخرون. ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة(1993)أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة. مكتبة الفلاح الطبعة الثانية، الكويت.
- 2- عدنان العتوم وعدنان الفرج(1995) أثر بعض المتغيرات الديمغرافية في مفهوم الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن. مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11، العدد3، ص ص 53-78.
- 3- محمود عبد الحلیم منسي وسهير كامل أحمد(2002) أسس البحث العلمي في المجالات النفسية و الاجتماعية والتربوية. مركز الإسكندرية للكتاب الإسكندرية.
- 4- محمود عطا حسين(1987) مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت.

### ب- المراجع باللغة الاجنبية

- 5- - Bartol, Curt. A & Bartol, Anne.M.(2005) Criminal Behavior, a Psychosocial Approach. 7<sup>th</sup> edition, Pearson Education Inc, New Jersey
- 6- Bouakba, Amel (2008) Algérie: La délinquance juvénile un phénomène difficile à maitriser. La [www.google.allafrica.com](http://www.google.allafrica.com)
- 7- Burns, R.B & Dobson, C.B.(1984) Introduction Psychology. MTP Press Limited/Boston. Lancaste Tribune.
- 8- Calhoun, Georgia & Glaser, B.A & Bartolomucci, C.L.(2001) The Juvenile Counseling and Assessment Model and Program:  
A: Conceptualization and Intervention for Juvenile Delinquency. Journal of Counseling & Development, Vol 79.
- 9- Eyo, Isidor. E(1981) British Delinquents and nondelinquents on Seven Domains of the Self Concept. Journal of Psychology, 109.
- 10- - Fryrear, J.L & Nuell, L.R & White, P.(1977) Enhancement of male juvenile delinquents self concepts through photographed social interactions. Journal of Clinical Psychology, Vol 99, no 9.
- 11- Furnham, Adrian & Heaven, Patrick.(1999) Personality and Social Behavior. Arnold a member of the hodder headline group, London.
- 12- Keating, Lisa.M & Al (2003) The effects of mentoring program on at risk Youth. Adolescence, Vol 37 (148).
- 13- Levy, Kenneth (1997) Multifactorial self concept and delinquency in



277-283.

14- Rennie, Robyn Lynette (2003) A comparison study of effectiveness of Individual & group play therapy in treating kindergarten children With adjustment problems. Dissertation abstracts nternational Vol 63(9-1) University Microfilms International

15- Reynolds, Peter (1983) Enhancing self concept, the communication lab. Guidance Center, Faculty of Education. University of oronto.

16-Tyndall- Lind, Merry, Ashley (1999) A Comparative analysis of intensive individual play therapy & intensive sibling group play therapy with witnesses of domestic violence. Dissertation abstract International. Vol 60(5-A) US University Microfilm International